

نساء نيجيريا يرفعن شعار "لقد أصابنا الإنهاك" في وجه الحكومة

الخبر:

اجتاحت نيجيريا موجة غضب على إثر حالات انتهاك العرض والقتل التي تعرضت لها فتيات في لاجوس وغيرها من المدن في الأسبوع الماضي. وقد عبر النيجيريون عن غضبهم عبر حملة قوية على مواقع الإعلام البديل تحت شعار "لقد أصابنا الإنهاك". (بي بي سي ٢٠٢٠/٦/٤)

التعليق:

لم تأت هذه الاحتجاجات من فراغ بل أنت بعد سيل من الجرائم المروعة التي تابع الجميع تفاصيلها. تابعنا وجوهاً غاضبة وأصواتاً تتعالى وهي تستنكر احتقار الإنسان وإهدار كرامته، جموع تتأجج غضبا بسبب انعدام الأمن. ولعل العامل المشترك في حملات الهاشتاغات وحوارات البث المباشر هو تضامن الجميع مع أسر فتيات في مقتبل العمر فقدن حياتهن بشكل مروع. مرت أمام أعيننا أسماء وصور لفتيات بين عمر الحادية عشرة والثانية والعشرين أصبحن في عداد الأموات. ولكن المأساة لم تكن في الموت بل في الكيفية التي قتلت بها الفتيات والعنف المفرط ضدهن، بوحشية الاغتصابات الجماعية والرغبة الظاهرة في التعذيب.

غضبت الجماهير واستنكرت ما حدث بالرغم من أن العنف ضد المرأة ليس بجديد في نيجيريا حيث تحتل نيجيريا المركز التاسع في قائمة أكثر دول العالم خطورة بالنسبة للنساء وفقا لتقرير صدر عام ٢٠١٨ عن مؤسسة طومسون رويترز (وكانت الهند أخطر الدول). ولعل هذا الغضب المتزايد ورفع شعارات تدل على أن الشعب سئم من وعود الحكومة بحفظ الأمن واحترام كرامة المرأة. سئم الشعب من تذبذب مواقف الحكومة وسكوتهما على انتشار الفساد في ربوع البلاد.

نعم سئم الناس من وحشية المتاجرة بالنساء والفتيات الصغيرات وترويج الرذيلة وفساد رجال الأمن حيث لا تأمن النساء على أنفسهن مع الشرطة بعد تكرر حالات اعتداء رجال الأمن على النساء. وضاق بهم ذرعا ما يرونه من مراوغة النظام الحاكم الذي اتخذ من الجماعات الإسلامية شماعة يوارى بها فشله وضعفه. وليته اكتفى بالفشل والضعف، بل إنه ينشر الفساد ويتغاضى عن المفسدين، ولعل أبرز مثال هو الموقف المزري للقانونيين في نيجيريا من تبرئة نساء قبض عليهن في أوضاع لا أخلاقية وفي أماكن مشبوهة خلال عمليتي مدهامة في ١٧ و٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٧. وبعد حملة قادها دعاة حقوق الإنسان وعريضة للمحكمة قامت القاضي بنتا نياكو بتبرئة المتهمات وصرحت محكمة أبوجا العليا أنه لا يوجد قانون يجرم ممارسة الجنس في البلاد. بل وحكم للمتهمات في قضايا الدعارة بتعويض مناسب!!

إن بشاعة الموقف ليست في الانتهاكات والجرائم الفردية بل في المنظومة التي تسير أمور الناس في البلاد وأي مبادرة أو وقفة لا تستهدف تغيير النظام القائم وتبديل الأسس التي قام عليها لا تتسم بالجدية. ولعل هول هذه الجرائم يعجل بانهيار النظام الفاسد الفاشل في نيجيريا أرض الإسلام. هذا النظام الذي استهان بأفوات الناس وثرواتهم وأعراضهم ودينهم. ولا نقول سوى حسبنا الله هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هدى محمد (أم يحيى)